

الإفتتاحية

د. وحيد قدورة

رئيس التحرير

يخصص هذا العدد من المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات لتكريم أحد اعلام المعلومات والأرشيف بتونس، الذي وافته المنية في السنة المنقضية، وهو الدكتور المنصف الفخفاخ رحمه الله. هو أستاذ الأرشيف بالمعهد العالي للتوثيق ومدير الأرشيف الوطني بتونس. يأتي هذا التكريم اعترافا بإنجازاته الكبير المتمثل في بناء نظام أرشيفي عصري للجمهورية التونسية وفق المعايير الدولية وفي إنشاء مؤسسة الأرشيف الوطني، هذا علاوة على دوره في إعداد نخبة متميزة من طلبة المعهد العالي للتوثيق الذي يشغلون اليوم مناصب عدة في مراكز الوثائق والأرشيف في القطاعين العام والخاص. يعرف المنصف الفخفاخ على المستوى الدولي بخبرته وكفاءته مما أهله لتحمل مسؤوليات في هيئات دولية منها منصب نائب رئيس المكتب التنفيذي للمجلس الدولي للأرشيف، ورئيس الفرع الإقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف (عربيك) ورئيس الجمعية العالمية للأرشيف الفرنكفوني. كما عمل خبيرا دوليا في الوثائق والأرشيف في بلدان عربية منها سلطنة عمان واليمن والسينغال والكويت والمغرب والإمارات.

يعد المنصف الفخفاخ مهندس النظام الوطني للأرشيف واستطاع تأمين ذاكرة البلاد ووضع قواعد الحوكمة الرشيدة والشفافية للنفاد إلى المعلومات، ولولا هذا النظام الأرشيفي المتكامل لضاعت عنا وثائق ثمينة قبل الثورة التونسية وبعدها (14 جانفي 2011). إنه رائد في مجال الوثائق والمعلومات ومفكرا مستتبيرا وعالما متواضعا ومناضلا نقابيا، هو أيضا رجل من جبل الطموحات الكبرى كما ذهب إلى ذلك الأستاذ الهادي جلاب في مقاله الصادر في هذا العدد.

أما عن محتوى هذا العدد فقد جاء ثريا ومتناغما، إلى حد ما، مع طبيعة هذا العدد الذي يكرم احد أساتذة الأرشيف، حيث وردت أربعة مقالات في الوثائق والمحفوظات، هذا بالإضافة إلى مقالات متنوعة، وعددها أحد عشر، تعكس الإشكاليات الحالية المطروحة في مجالات المعلومات.

بالنسبة لموضوع الأرشيف نجد في البداية مقال الأستاذ الفرنسي برونو دالماس الذي يتناول موضوع مصادر تاريخ إفريقيا ويشير الى المشروع الذي يقوم به لجمع الوثائق الثمينة في إفريقيا الفرنكفونية وحفظها من التلف والضياع. كما جاء مقال آخر حول السياسة الوطنية لإدارة الوثائق والمحفوظات بسلطنة عمان وفيه إشارة ضمنية لمساهمة الدكتور المنصف الفخفاخ في وضع نظام وثائقي بهذا البلد وفق المعايير الدولية. أما الدراسة الثالثة فكان موضوعها الأرشيف في الجزائر وحصيلة الانجازات التي قام بها الأرشيفيون منذ استقلال البلاد والرهانات المطروحة اليوم. هناك مقال آخر هام يثير

قضية إرساء نظام الوثائق الرقمية وتفعيل مشروع الحكومة الإلكترونية بتونس وحق النفاذ إلى المعلومات للأستاذ محمد صالح القادري.

بالنسبة لبقية المقالات فقد درست مواضيع متنوعة تتعلق بالمكتبات والمعلومات :

- جنوب تكنولوجية: في مقالها حول هندسة الويب تقترح الأستاذة رجاء فنيش التفكير حول التشابهات الموجودة بين بنية الشبكات الاجتماعية والانترنت وأشكال الفوضى. في حين يتناول بحث ثان توليد الأنطولوجيا ونمذجة المعرفة من خلال رسم الخرائط المفاهيمية للأستاذين يسرى الصغير وعلي فريهيدة.
- الجودة والتقييم، من ذلك مقال حول تقييم مصادر المعرفة الرقمية مع تنامي الأخبار المزيفة للأستاذ فوز عبد الله، ومقال حول قياس أداء المكتبات الجامعية الجزائرية للأستاذين محمد بكور ومراد كريم.
- استخدام المعلومات الرقمية والمدونات: وردت دراسة ميدانية حول سلوك الطلبة التونسيين عند استخدام الانترنت للباحثة حنان قمار، وأخرى تتعلق بالمدونات واستخدامها من قبل طلبة معاهد المكتبات الجزائريين للأستاذتين فاطمة شباب وسمية شقور.
- التنمية المستدامة ومستقبل المكتبات والتعليم عن بعد: جاءت دراسة حول المعايير البيئية لإنشاء مباني المكتبات العامة وإدماجها في مشاريع التنمية المستدامة للأستاذين أوسامة دموش وعبد الاله عبد القادر، في حين تناولت الدراسة الثانية تحولات فضاءات المعرفة ووضع المكتبات الجامعية والحاجة لمراجعة وظائفها للأستاذ وحيد قدورة، وحظي موضوع التعليم عن بعد في علوم المكتبات والمعلومات وموقف الأساتذة الجامعيين بدراسة للأستاذين ربيع جبجي وخنساء مكادة الزغدي.

نخلص إلى أن هذه المقالات تعالج قضايا النفاذ إلى المعلومات في فترة الانتقال الرقمي وتعمل على إعادة التفكير في استراتيجيات نظم المعلومات وإعادة تحديد رؤيتها وأهدافها وخدماتها.

في الختام لا يسعنا إلا أن نشكر السادة الباحثين الذي ساهموا في هذا العدد بمقالاتهم القيمة كما ننتهز الفرصة لتوجيه تحية تقدير لأعضاء اللجنة العلمية الذين ساعدونا في تقييم المقالات وكذلك أعضاء لجنة النشر والترجمة الذين قاموا بدور بارز في مراجعة البحوث لغويا وترجمة المستخلصات. ونوجه أيضا تحية خاصة للأستاذة أمينة المداني، مديرة التحرير، على متابعتها الدقيقة لجميع مراحل تقييم المقالات وإصدار العدد في شكل أنيق.

أخيرا، عزأونا في فقيدنا أخينا وزميلنا المنصف الفخفاخ أننا نجد اليوم جيلا جديدا من الباحثين والمهنيين الشبان الذين تعهدوا بمواصلة المشروع الكبير الذي بدأه وهو إرساء نظام حوكمة المعلومات للإسهام في بناء مجتمع المعرفة في بلدان الجنوب.